تطور الموسوعات المطبوعة من القرن الثامن عشر إلى العصر الحديث ١-٢

في المقال السابق بعنوان «بليني الأكبر.. ومسار اللؤلؤ»، تم استعراضُ بدايات المساعي لتدوين شتى أنواع العلوم والمعرفة في كتاب واحد، وهو الأمرُ الذي ثابرَ على تنفيذه الكاتبُ الروماني بليني الأكبر في مؤلفه الذي أطلق عليه اسمَ «التاريخ الطبيعي». في هذا المقال، الذي ينقسمُ إلى جزأين، سيتم تناولُ تطوُّر الموسوعات المطبوعة مُنذُ القرن الثامن عشر الميلادي وحتى التاريخ الحديث والمعاصر.

تُعد الموسوعاتُ بمثابة مستودع قيم وثري للمعلومات، حيث تُقدم معلوماتٍ مُنظمةً لشتى المعارف والتخصصات، أما عن مُصطلح (Encyclopedia) أي «موسوعة» في اللغة الإنجليزية، فأصلها يعودُ إلى كلمة مُشتقة من اليونانية وتعني التعليم العامَ أو التعليم الدائري، والتي تعكسُ الطبيعةَ الشاملة لمثل هذه الأعمال، فيما يتعلقُ بتعريف مُصطلح الموسوعة، فقد عرّفها قاموسُ ميريام - وبستر على النحو الآتي: «عملٌ يحتوي على معلومات عن جميع فروع المعرفة أو يُعالج بشكل شامل فرعًا معينًا من المعرفة، عادة في مقالات مرتبة أبجديًا غالبًا حسب الموضوع».

ويجب التنويه إلى ضرورة التفريق بين الموسوعات التخصصية والأخرى الشاملة، فالموسوعات التخصصية عادةً ما تنحصر في مجال واحد أو باب من أبواب المعرفة، بينما تهدف الموسوعات الشاملة، والتي هي محور حديث المقال، إلى تغطية شتى أنواع العلوم والتخصصات بحسب الزمن الذي ترجع إليه.

يتناول المقال محطات لأبرز الموسوعات المطبوعة التي تركت أثرًا ملموسًا على المجتمع الثقافي من القرن الثامن عشر الميلادي وصولًا إلى التاريخ الحديث والمعاصر، من بينها موسوعة الفيلسوف الفرنسي الشهير دينيس ديدرو المعنونة بـ«الموسوعة أو القاموس المنطقي للعلوم والفنون والحرف»، والتي تُعرف اختصارًا بـ«الموسوعة»، والتي سيتم عرضها مع إطلالة تاريخية حول الأسباب التي أدت إلى كتابتها في الجزء الأول من المقال، فيما يستعرض المقال في جزئه الثاني محطات من موسوعات أخرى مثل «الموسوعة البريطانية»، و«الموسوعة الأمريكية»، و«موسوعة كولير».

شهد القرن الثامن عشر الميلادي ثورةً في إصدار الموسوعات العلمية، ويُكتب الفضل بدايةً لظهور مثل هذه الموسوعات على يد الكاتب الإنجليزي إفرايم تشامبيرس، الذي وُلد عام ١٦٨٠م وتوفي عام ١٧٤٠م، وألف موسوعةً مُختصرةً من مُجلدين بعنوان «الموسوعة: أو القاموس الشامل للفنون والعلوم»، وتم نشر المؤلف لأول مرة في عام ١٧٢٨م، وأهدي إلى الملك البريطاني حينها جورج الثاني.

ويُعدُّ مؤلف تشامبيرس انطلاقةً لثورة الموسوعات التي شهدها القرن الثامن عشر الميلادي وتميز بها عن سائر القرون، وفي هذا السياق، قام الألماني يوهان هاينريش زيدلر - المولود في عام ١٧٠٦م والمتوفى عام ١٧٥١م - بنشر موسوعته التي حملت عنوان «الموسوعة الشاملة الكُبرى في كل العلوم والفنون»، على عدد من المُجلدات بلغ ٦٤ مُجلدًا، بدايةً مُنذُ عامَ ١٧٣١م، واستمر في نشر مُجلدات الموسوعة على دفعاتٍ لعددٍ من الأعوام.

وعلى الرُغم من المُحاولات المُتعددة التي جاءت لإعداد موسوعة شاملة، إلا أن الفضل وبشكل أساسي في إعداد موسوعة شاملة لاقت صدىً واسعًا في أوروبا يعودُ إلى الفَرنسي دينيس ديدرو، وهو من مواليد ٥ أكتوبر ١٧١٣م، والذي ترك أثرًا بالغًا في ريادته وعمله على إعداد موسوعة تُغطي مُختلف التخصصات وأفرع المعرفة.

وتعود فكرة تأليف ديدرو لموسوعته عندما أشار الناشر الفرنسي أندريه لي بريتون عليه ترجمة عمل إفرايم تشامبيرس إلى اللغة الفرنسية، فتبنى ديدرو ذلك المشروع، ولكنه سُرعان ما وجد نفسه يتوسع تدريجيًا في المؤلف، فأخذ يتشكل ما بين يديه عملٌ جديدٌ ومُستقلٌ عن موسوعة تشامبيرس، وعُرفت موسوعة ديدرو باسم «الموسوعة أو القاموس المنطقي للعلوم والفنون والحرف».

عاش ديدرو حياةً اتسمت بالالتزام الراسخ بالفنون والعلوم، وتبنى أسلوب حياة «بوهيمي» سمح له بالانخراط في مساعيه الفكرية، وكان شاهدًا على عصر التنوير، وأحد أبرز الشخصيات التي لعبت دورًا في المشهد الثقافي الفرنسي آنذاك.

تم نشر موسوعة ديدرو في ٣٥ مُجلدًا بين أعوام ١٧٥١ وحتى ١٧٧٢م، وكان العمل يُعدُّ رائدًا لعصره، وقد تضمن ٧٢ ألف موضوع، وأكثر من ٢٠ مليون كلمة، شمل العديد من التخصصات والمجالات والحرف، كما أسهم بشكل رئيس أيضًا الفرنسي جان لو رون دالمبير المُتخصص في علم الرياضيات والفيزياء في إعداد وتحرير بعض ما جاء في موسوعة ديدرو، فيما طُبعت ٤,٢٠٠ نسخةً من الموسوعة في تلك الفترة الزمنية.

وحول الهدف الرئيس من وراء كتابة الموسوعة الجديدة، فقد ذكر ديدرو الآتي: «إن هدف الموسوعة هو تجميع كل المعرفة المُنتشرة على سطح الأرض، لإظهار النظام العام للمُجتمع الذي نعيش فيه، ونقله إلى الأشخاص الذين سيأتون من بعدنا، حتى لا تكون أعمال القرون الماضية عديمة الفائدة للقرون التي تأتي بعد ذلك، وحتى يُصبح أحفادنا أكثر تعلمًا، وأكثر فضيلةً وسعادة، وألا نموت دون أن نستحق أن نكون جزءًا من الجنس البشري».

علاوةً على ما تقدم، فقد شارك في إعداد المقالات التي اشتملت عليها الموسوعة نُخبةً من المُثقفين الفرنسيين بلغ عددهم نحو ١٣٠ مُساهمًا ومُساهمة، مثل جان جاك روسو، ولويس دي جوكورت، الذي أسهم في كتابة نحو ٢٥% من محتوى الموسوعة أو ما يُعادل قُرابة ٥ ملايين كلمة، بالإضافة إلى فولتير وغيرهم.

لم يكن عمل ديدرو مُجرد جمع لعدد من المعلومات والحقائق؛ بل هدف أيضًا إلى

بقلم:
د. حمد إبراهيم العبدالله

تعزيز التفكير النقدي وتثقيف المُجتمع، وقد قام بزيارة الجرفيين شخصيًا للتعرف على حرفهم وعلى الأدوات والوسائل والتقنيات التي كانوا يستخدمونها حينها، وحرص على التأكد من أن موسوعته كانت شاملةً وثريةً بالمعلومات، وأن اللغة المُستخدمة فيها سلسةٌ ويسهل وصولها لمُخاطبة مُختلف شرائح المُجتمع الفرنسي، وقد عزز موسوعته من خلال ريشة الفنان أندريه لو بريتون، الذي قام برسم العديد من الحرف والحيوانات والنباتات والأدوات، وغيرها من معالم الحياة اليومية، لدعم الموسوعة بالأشكال الفنية اللازمة التي بلغ عددها نحو ١,٨٠٠ شكل.

وتجدر الإشارة إلى أن الغلاف الداخلي للموسوعة ضم تشكيلًا فنيًا مُتعارفًا عليه في مجال الطباعة حينها، يأتي على شكل رخام ورقي، وبحسب رأي المُتخصصين في عالم الطباعة، فإن الرخام الورقي قد انتشر بين الفرنسيين وطبقه أيضًا عددٌ ممن عمل في مجال الطباعة في مجموعة من الدول الأوروبية آنذاك، وقد استمدت الفكرة من الكُتب التي كانت تُطبع في الدولة العُثمانية، علمًا بأن أول طابعة رسمية تم تأسيسها في الدولة العُثمانية جاءت على يد المجري المُعتنق للدين الإسلامي إبراهيم مُتفرقة في عام ١٧٢٧م في عهد السلطان أحمد الثالث (١٧٠٣ - ١٧٣٠م).

وقد ندم ديدرو على عمله نظرًا لأنه استنفد منه أكثر من عقدين من حياته لإعداده، وعانى خلال تلك الأعوام من ضائقة مالية، إلا أن حالته المادية تغيرت في أواخر حياته عندما قامت الإمبراطورة الروسية كاترين العظيمة (١٧٦٢ - ١٧٩٦م) باقتناء ثلاثة آلاف كتاب من مكتبته وتوظيفه كمُشرف خاص على مكتبتها. وقد توفي بسبب مرض الانصمام الرئوي في ٣١ يوليو ١٧٨٤م.

ومن الجدير بالذكر أيضًا وجود نظرية اقتصادية أُطلقت على اسم دينيس ديدرو، وتتمحور النظرية حول أنه إذا أقدم المرء على اقتناء شيءٍ ما، فإن ذلك سيقوده إلى اقتناء المزيد من السلع المُكملة؛ فإذا اقتنى رجلٌ بدلةً جديدة، سيقوده ذلك إلى اقتناء قميص جديد ومن ثم حذاء جديد لتتناسب مع البدلة الجديدة على سبيل المثال.

ولم يقتصر مشروع ديدرو الطموح على جمع كميات هائلة من المعلومات، بل هدف أيضًا إلى تعزيز التفكير النقدي وتثقيف المُجتمع، وبفضل إسهامات عديد من المُثقفين الفرنسيين ودمج العناصر الفنية في الموسوعة، فقد شكل العمل مُنعطفًا محوريًا في القرن الثامن عشر الميلادي، مهد الطريق لمشروعات أخرى رأت النور، سيتم تناولها في المقال القادم بمشيئة الله.

ختامًا، فإن التعرف على تطور الموسوعات الشاملة من خلال نظرة شخصيات مثل بليني الأكبر وديدرو يُسلط الضوء على التطور الكبير الذي شهدته عملية توثيق المعرفة من العصور القديمة إلى العصر الحديث.

المدير التنفيذي لمركز البحرين للدراسات الاستراتيجية والدولية والطاقة «دراسات»

«الشورى» يناقش «تحديد نسبة البحرينيين بالمؤسسات الصحية الخاصة»

يناقش مجلس الشورى في جلسته الثامنة عشرة في دور الانعقاد الثالث من الفصل التشريعي السادس، والتي تنعقد اليوم (الأحد)، تقرير لجنة الشؤون الخارجية والدفاع والأمن الوطني، بخصوص مشروع قانون بإضافة مادة جديدة برقم (٧) مكررًا إلى قانون الأجانب (الهجرة والإقامة) لسنة ١٩٦٥م، المعدّ في ضوء الاقتراح بقانون المقدم من مجلس النواب.

ويتضمن مشروع القانون منع تحويل تأشيرة السياحة إلى إقامة عمل، حيث أضاف مشروع القانون مادة جديدة برقم (٧) مكررًا إلى قانون الأجانب (الهجرة والإقامة)، تنص على عدم جواز تحويل تأشيرة الزيارة التي تمنح للأجنبي إلى إقامة عمل بأي حال من الأحوال، مُتعارضًا بذلك مع القاعدة العامة المقررة بنص المادة (١/١٨) من القانون ذاته، والتي وضعت قاعدة عامة تُجيز منح رخصة إقامة لأجنبي أو تجديد رخصة إقامته حال كونه في وضع يمكنه من إعاشة نفسه وإعاشة معوليه (إن وجدوا) في البحرين، كما أجاز (البند ١ الفقرة ب من المادة ١٨) تحويل تأشيرة الدخول أيًا كان نوعها إلى رخصة إقامة بغرض العمل داخل مملكة البحرين متى ما استوفى صاحب الشأن الاشتراطات اللازمة، وبالتالي حددت المادة (١٨) ضوابط إقامة غير البحريني في البلاد، وخولت للإدارة سلطة تقديرية في منح وتحديد صلاحية رخصة الإقامة أو تجديدها بالمدة التي تراها مناسبة، وجواز منح رخصة الإقامة محددة بحسب تقديرها، مع مراجعة المستفيد بشكل دوري لتحديد مركزه القانوني.

وأشارت اللجنة في تقريرها إلى أن النصوص القانونية القائمة والقواعد الإجرائية المرتبطة بها تكفي لتحقيق الغاية من مشروع القانون، كما أن السياسة التشريعية التي انتهجتها مملكة البحرين منذ صدور قانون الأجانب هي ترك تحديد تنظيم المسائل المتعلقة بالتأشيرات وأنواعها وحالات تحويلها إلى القرارات الإدارية الصادرة عن الجهة الإدارية المختصة، بحيث يكفل لها المرونة اللازمة لتنظيم التأشيرات بشكل عام.

وأوضحت اللجنة في تقريرها أن القانون النافذ يخفف عن كاهل المواطنين بعدم تحميلهم نفقات سفر العامل الأجنبي في المهن التي لا يشغلها البحرينيون، مثل خدم المنازل أو ما شابه ذلك من مهن، وبالتالي قد يؤثر مشروع القانون في حال إقراره بشكل سلبي في مثل هذه الحالات، حيث سيضطر المواطنون إلى تحمل تكاليف سفر الأجنبي الزائر إلى بلده، وكذلك تكاليف عودته مجددًا إلى مملكة البحرين بتأشيرة عمل.

كما يناقش المجلس تقرير لجنة الخدمات بشأن مشروع قانون بتعديل المادة (١٤) من المرسوم بقانون رقم (٢١) لسنة ٢٠١٥م بشأن المؤسسات الصحية الخاصة، والمتضمن توصية اللجنة بالموافقة على مشروع القانون.

ويهدف مشروع القانون محل النظر إلى توفير فرص عمل للحاصلين على الشهادات الطبية، وتقليل نسبة العاطلين عن العمل بتحديد نسبة لا تقل عن (٥٠%) من نسبة البحرينيين الشاغلين لوظائف الطب والوظائف الفنية والتمريض بالمؤسسات الصحية الخاصة، وذلك لاستيعاب المواطنين من الكوادر المؤهلة.

وقررت اللجنة التوصية بالموافقة على مشروع القانون بعد إعادة صياغة المادة الأولى منه، والتي تنص على أنه: «يجب أن يتوافر في المؤسسة الصحية الخاصة العدد الكافي من الطواقم الطبية والفنية والتمريضية، وذلك بحسب تصنيفها والخدمات الصحية التي توفرها، وبما يتناسب وطاقتها الاستيعابية لعلاج المرضى. ويحدد المجلس الأعلى للصحة معايير ومتطلبات تراخيص مزاولي المهن الصحية، على أن تكفل منح الأولوية في توظيف العاملين في المؤسسات الصحية الخاصة للأطباء والفنيين والممرضين البحرينيين الحاصلين على المؤهلات والخبرة اللازمة، وتُستثنَى من ذلك الوظائف التي تتطلب خبرة تخصُّصية نادرة وغير متوفرة».

«الجنوبية» تواصل حملة «حافظ على برك» خلال موسم البر

ضمن حرص واهتمام سمو الشيخ خليفة بن علي آل خليفة محافظ المحافظة الجنوبية على تنظيم المبادرات التي تسهم في الحفاظ على البيئة، واصلت المحافظة الجنوبية حملتها «حافظ على بَرَك»، التي أطلقتها للحفاظ على سلامة البيئة والحياة الفطرية في مناطق البر، وذلك بحضور ومشاركة عدد من منتسبي شركة stc البحرين والمحافظ الجنوبية.

وتأتي هذه الحملة في إطار الجهود المبذولة للحفاظ على نظافة المرافق العامة وتوفير بيئة صحية وآمنة للمخيمين ومرتادي البر، حيث تحرص المحافظة الجنوبية على تعزيز الشراكة المجتمعية مع مختلف القطاعات، ودعم المبادرات البيئية خلال الموسم، بهدف رفع وعي الجميع بضرورة المحافظة على النظافة في أنحاء البر والاهتمام بالمظهر الحضاري في مختلف مناطق المحافظة.

مجموعة ترافكو ش.م.ب.
Trafco Group B.S.C.

إعلان

إغلاق باب الترشيح لعضوية مجلس الإدارة

تعلن مجموعة ترافكو ش.م.ب. أن فترة قبول الترشيحات لعضوية مجلس الإدارة سوف تنتهي اليوم الأحد الموافق 16 فبراير 2025.

سيتم نشر قائمة المرشحين على الموقع الإلكتروني لبورصة البحرين والشركة بالتزامن مع نشر جدول أعمال الجمعية العامة.

وستتم الانتخابات في الاجتماع القادم للجمعية العامة والمزمع انعقاده بتاريخ 26 مارس 2025.

وقد سبق وبموجب الإعلان الصادر من المجموعة بتاريخ 3 فبراير 2025 دعوة الراغبين في الترشح بتقديم طلباتهم في الفترة ما بين 3 – 16 فبراير 2025 للدورة الجديدة للمجلس 2025 – 2028.

إبراهيم محمد علي زينل
رئيس مجلس الإدارة

GIG BAHRAIN TAKAFUL

شركة التكافل الدولية ش. م. ب.
Takaful International Company B.S.C.

توصية بإعلان الأرباح

قرر مجلس إدارة شركة التكافل الدولية ش. م. ب. في اجتماعه الذي عقد يوم الخميس الموافق ١٣ فبراير ٢٠٢٥، التوصية بتوزيع الأرباح للسنة المنتهية ٣١ ديسمبر ٢٠٢٤ على المساهمين المسجل أسماؤهم في سجل الشركة في تاريخ الاستحقاق. تخضع هذه التوصية لموافقة مساهمي الشركة في اجتماع الجمعية العامة القادم، وفيما يلي التوزيع المقترح:

أ) أرباح نقدية: **١٢,٥٪** من القيمة الاسمية للسهم، أي ما يعادل **١٢,٥ فلسًا** للسهم الواحد ما مجموعه ١,٠٦٢,٥٠٠ د.ب.

فيما يلي التواريخ الرئيسية التي يجب أخذها في الاعتبار:

الحدث	التاريخ
تاريخ اجتماع الجمعية العامة (تاريخ موافقة المساهمين)	٢٤ مارس ٢٠٢٥
آخر يوم تداول لاستحقاق الأرباح (آخر يوم تداول لاستحقاق الأرباح، ليتم تقييد اسم المساهم في سجل الأسهم يوم الاستحقاق)	٢٥ مارس ٢٠٢٥
تاريخ تداول السهم دون استحقاق (أول يوم تداول دون استحقاق للأرباح)	٢٦ مارس ٢٠٢٥
يوم الاستحقاق (المساهمون المقيد أسماؤهم في سجل الأسهم في هذا التاريخ لهم الحق في الحصول على الأرباح)	٢٧ مارس ٢٠٢٥
يوم الدفع (اليوم الذي سيتم فيه توزيع الأرباح على المساهمين المستحقين)	١٥ أبريل ٢٠٢٥

*إذا وقعت عطلة رسمية في أي من التواريخ أعلاه، فسيتم نقل التاريخ الموصى به إلى يوم العمل التالي.

مجلس الإدارة
١٣ فبراير ٢٠٢٥م

شركة مرخصة من قبل مصرف البحرين المركزي كشركة تكافل عام وعائلي

www.gigtakaful.bh